Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن طريق جعل كل راو أو سارد فى القصة مشتركا فى خلق القصة وتكوين حوادثها والتأثير فيها ، تمكن كونراد من إعطائنا فكرة عما يعنيه بكلمة « التاريخ » . فالتاريخ فى نظره إذن هو هذا السيل المتنافر من الحوادث الزمنية والمكانية وبمجموع مانفعله أو تفكر فيه كأفراد فى أماكن متفرقة من العالم ونتاج لحوادث متفرقة متضاربة ، وبالتالى بمجموع مانقوم به كأمم. ولهذا فلكل فرد أهميته فى هذه السلسلة المترابطة من الحوادث. وقداستطاع كونراد عن طريق عرض قصته من وجهات نظر مختلفة وعلى ألسنة عديد من الشخوص والرواة ومن زوايا زمنية مختلفة أن يتحكم فى مجرى الحوادث وأن يخلق عالما صغيراً فى حالة سيولة وتغير مستمر . وعندما جعل شخصياته تلعب دور الراوى ضمن لنفسه عديداً من الروايات والقصص لها ، وهى مجتمعة ، أثر أكبر وأقوى من الأثر الذى قد تخلفه كل واحدة منها على حدة . وهذا النوع من السرد معروف عند أندريه جيد والدوس هكسلى وجيمس جويس وفيرجينيا وولف. ومن بين رواة قصة «نوستروموه نجد أولا ، كونراد نفسه وثانياً ، مايقصه علينا كابتن ميتشل وثالثا ، ديكود فى خطابه الطويل ورابعا ، آراء الدكتور مونيجام وخامساً ، تلخيص كابتن ميتشل للثورة وأخيراً نوستروموه نفسه .

وتأتى إلينا القصة حتى الجزء الذى نقرأ فيه عن منجم الفضة على لسان المؤلف وعلى ألسنة رواة آخرين بطريقة الاسترجاع أو الارتداد . وفى هذه المتاهة التى يختلط فيها الماضى بالحاضر وفى طريقة السرد التى لاتكف عن اللف والدوران تبدو لنا صورة المنجم المحورية دائماً وكأنها بؤرة ترتد إليها كل المواقف وتدور حولها حبكة القصة . ويشبه منجم الفضة فى القصة « العاج » الذى نراه فى « قلب الظلام » أو فشل جيم فى « لورد جيم » . وقد حرص كونراد على إبراز مغزى الفضة والمنجم فى قصته فى خطاب بعث به إلى صديقه إرنست :